

مابين العقل ونقيضه بون شاسع، فبالعقل حملت الأمانة ، ولقاء خياراته إستوجبت المسائلة؛ وبين هذا وذاك إختلف الخلق؛..كل حسب نيته وقصده، علي أن الثابت المطلق ما أقره الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز : "فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض ..."الرعد (١٧)

لست وحدي !!..

ل تكن بدايتنا طرحا فكريا يلتمس حقيقة غابت.. بل قل غيببت لا فرق!!..حقيقة عقل طالت غفوته!!..عن جسد ظن البعض أنه بلا حراك!!..عن إنسان وثق ماضيه القريب لكونه أحد أفراد القطيع!!..عن عقل مصرنا التي طالما نعتت بأنها عاقر!!..لقد مضي ما كان ماض ولعله ماض إلي غير رجعه!!..علي أن ما نخشاه أن يكون لذلك الماضي نصيب في عقل حاضرنا هذا!!..حاضرنا ذلك الذي ظننا أنه قد جمل بغير حسني!!..فهل تركنا حسني بالفعل؟!..أم أنه أضحي جزءا من تفكيرنا؟!.. دعونا نطرق علي العقل..نخلصه من حسني..نبتعد به عن جمال..نخلصه من سوزان..دعونا نركن إلي عقل لمحناه وإفتقدناه!!..عقل إستحضر إرث السنين..حير الجميع وإحترار لأجله الجميع!!..عقل تخطي في ثمانية عشر يوما ما روض لأجله عقود ثلاث!!..

فإن إلتقينا علي البداية فلا أقل من أن أري نفسي من خلالك أنت..أحسها أستشعرها..ألتمس خطاها في سياق رأيك..في عمق رؤيتك..في توجيهاتك ونصائحك..في حلمك ورويتك..بل وفي صبرك وعذك إياي..تذكر دوما أنه لم يثبت للتاريخ يوما أن عاش إنسانا بمفرده..بالتالي فليس لي ذلك..ولن أكن..وإذ ذاك فلا أقل من أن تتذكر حاجتي إلي أن أري وقع كلماتي في عينيك..في عقلك..ووسط هذا مجملا وسواء أكنت معي أو في مواجهتي فجزاك الله عني خيرا... ..

محمد جـير